بطريركيّة أنطاكيّة وسائر المشرق للسّريان الأرثوذكس

كنيسة السيّدة العذراء مريم للسّريان الأرثوذكس بمصر

حوبو . المحبة

العدد 25

كانون الثاني/ يناير

ISSN: 29744776

السنة الثالثة

2026

مجلة دورية تصدر عن

كنيسة السيدة العذراء مريم

للسريان الأرثوذكس في مصر

لأنّ المحبّة تستُر كثرة من الخطايا1 بط 4: 8

ⲙⲡⲉⲧⲣⲉ ⲧⲁⲅⲁⲡⲏ ⲛⲓⲙ ⲉⲧⲥⲱⲡⲓ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲓⲁ ⲙⲙⲟⲩ. 1 ⲡⲉⲧ 4: 8

أيقونة الغلاف تمثل العذراء مريم متوّجة، حاملةً الطفل يسوع الملك، في إشارةٍ واضحة إلى تحقيق الوعد الإلهي بالخلاص. فالتاج يرمز إلى اختيارها الإلهي ومكانتها في تدبير الخلاص، بينما يؤكّد حضور الطفل المتوّج أن المسيح هو نسل المرأة الذي به تتبارك جميع أمم الأرض.

وتحيط بالعذراء هالة من النور ونجوم مضيئة، تعكس قداستها ونقائها. فالنجوم ترمز إلى النعمة السماوية التي حلّت عليها، إذ صارت «الأرض الصالحة» التي قبلت المطر الإلهي، فأنبتت كلمة الله حيّة في العالم.

ويظهر الطفل يسوع حاملاً رموز المُلك والسلطان، لا بقوّةٍ أرضية، بل بمحبةٍ خلاصية. ويعبّر هذا المشهد عن المسيح الذي نزل ليُحيي أرض الإنسانية اليابسة، محوّلاً الخطيئة إلى بركة، والموت إلى حياة.

أما الشخصيات المحيطة بالعذراء والطفل، فترمز إلى الكنيسة الشاهدة عبر العصور، الحافظة لهذا السرّ والمعلنة ثماره.

كنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس في القاهرة:

21 شارع قنطرة غمرة، قسم الظاهر- القاهرة- مصر

+20 122 017 6810

syriacorhtodox35@gmail.com

https://syriacorthodox-egypt.com/

الكنيسة السريانية الأرثوذكسية - مصر

نور من نور، إله حق من إله حق

مار اغناطيوس أفرام الثاني
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع

يأتي عيد الميلاد ليذكّرنا في أعماق قلوبنا بأنّ الله قريب من الإنسان. وفي عالم متعب ومتعطش إلى السلام، يشرق نوره من جديد، حاملاً الرجاء الحقيقي الذي يولد حين يُفتح القلب لاستقباله. ففي صمت الليل وبساطة المذود، أعلن الله محبته، فجعل من الميلاد ينبوع رجاء لا ينضب ونور سلام يملأ الأرض، ولا يزال اليوم يشرق في كل قلب يفتح له بابه بمحبة وثقة.

إنّ الميلاد ليس ذكرى زمنية، بل سرّ لقاء حيّ مع الله الذي أحبّنا أولاً، فيه يقترب الله من الإنسان ليمنحه حياة جديدة وسلاماً داخلياً لا تهزّه اضطرابات العالم. ففرح الميلاد لا يرتبط بالظروف، بل بإشراق نور المسيح وحضوره في وسطنا، ذاك الذي يحوّل الخوف إلى طمأنينة، والخيبة إلى رجاء.

وفي هذا العام، نرفع أعيننا في عيد الميلاد نحو نور المسيح، ونحن نحيي ذكرى مرور سبعة عشر قرناً على انعقاد المجمع المسكوني الأول في نيقية سنة 325م، حيث أعلنت الكنيسة بإيمان وفرح بفم الآباء،

أن الرب يسوع هو: »نور من نور، إله حق من إله حق«. وهو إعلان لا ينتمي إلى الماضي، بل يبقى نوراً حيّاً يرافق الكنيسة في مسيرتها وشهادتها، ويؤكّد أن الطفل المولود في بيت لحم هو نور الله الحيّ، الذي يبدّد الظلمة ويقود الإنسان إلى ملء الحياة بقوته الإلهية..

وانطلاقاً من هذا السرّ الإلهي، ومن نور الإيمان الذي تسلّمناه وعشناه عبر الأجيال، نتوجّه إليكم، أيّها الأبناء الروحيّون المباركون، بدعوة محبّة ورجاء: افتحوا قلوبكم لنور الميلاد، ودعوه يدخل بيوتكم ويملأ أيامكم سلاماً وفرحاً. فحيث يولد المسيح، يولد الفرح الحقيقي، وحيث يستقر نوره، تنبع الحياة من جديد.

وندعوكم أن تكونوا امتداداً لهذا النور في عالمكم: نوراً في المحبّة الصادقة، وثباتاً في الشهادة الأمينة، وصانعي سلام يُزرع بهدوء في البيوت والمجتمعات.

ونتقدّم منكم جميعاً بأسمى التهاني وأطيب الأمنيات في عيد ميلاد ربّنا يسوع المسيح بالجسد والعام الجديد 2026، سائلين منه، بقلوب مليئة بالرجاء، أن يفيض سلامه على عالمنا المتعب بالحروب، ويمنح قادة الدول حكمة تقودهم في دروب المصالحة والحق، بما يصون كرامة الإنسان، ويشفي القلوب الجريحة والمرضى، وينقذ المتألّمين، وينير طريق أبنائنا الشباب، ويبارك كنائسنا وأديرتنا وعائلاتكم جميعاً.

كل عام وأنتم بخير.

بنعمة الله
إغناطيوس أفرام الثاني
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
الرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم أجمع

إلى أبنائنا الروحيين الأعزاء في جميع أنحاء العالم
حفظتهم العناية الربانية

«نور من نور، إله حق من إله حق»
(قانون الإيمان النيقاوي ٣٢٥م)

يأتي عيد الميلاد ليذكّرنا في أعماق قلوبنا بأنّ الله قريب من الإنسان. وفي عالم متعب ومتعطش إلى السلام، يشرق نوره من جديد، حاملاً الرجاء الحقيقي الذي يولد حين يُفتح القلب لاستقباله. ففي صمت الليل وبساطة المذود، أعلن الله محبته، فجعل من الميلاد ينبوع رجاء لا ينضب ونور سلام يملأ الأرض، ولا يزال اليوم يشرق في كل قلب يفتح له بابه بمحبة وثقة.

إنّ الميلاد ليس ذكرى زمنية، بل سرّ لقاء حيّ مع الله الذي أحبّنا أولاً، فيه يقترب الله من الإنسان ليمنحه حياة جديدة وسلاماً داخلياً لا تهزّه اضطرابات العالم. ففرح الميلاد لا يرتبط بالظروف، بل بإشراق نور المسيح وحضوره في وسطنا، ذاك الذي يحوّل الخوف إلى طمأنينة، والخيبة إلى رجاء.

وفي هذا العام، نرفع أعيننا في عيد الميلاد نحو نور المسيح، ونحن نحيي ذكرى مرور سبعة عشر قرناً على انعقاد المجمع المسكوني الأول في نيقية سنة ٣٢٥م، حيث أعلنت الكنيسة بإيمان وفرح بفم الآباء، أن الرب يسوع هو: «نور من نور، إله حق من إله حق». وهو إعلان لا ينتمي إلى الماضي، بل يبقى نوراً حيّاً يرافق الكنيسة في مسيرتها وشهادتها، ويؤكّد أن الطفل المولود في بيت لحم هو نور الله الحيّ، الذي يبدّد الظلمة ويقود الإنسان إلى ملء الحياة بقوته الإلهية.

وانطلاقاً من هذا السرّ الإلهي، ومن نور الإيمان الذي تسلّمناه وعشناه عبر الأجيال، نتوجّه إليكم، أيّها الأبناء الروحيّون المباركون، بدعوة محبّة ورجاء: افتحوا قلوبكم لنور الميلاد، ودعوه يدخل بيوتكم ويملأ أيامكم سلاماً وفرحاً. فحيث يولد المسيح، يولد الفرح الحقيقي، وحيث يستقر نوره، تنبع الحياة من جديد.

وندعوكم أن تكونوا امتداداً لهذا النور في عالمكم: نوراً في المحبّة الصادقة، وثباتاً في الشهادة الأمينة، وصانعي سلام يُزرع بهدوء في البيوت والمجتمعات.

ونتقدّم منكم جميعاً بأسمى التهاني وأطيب الأمنيات في عيد ميلاد ربّنا يسوع المسيح بالجسد والعام الجديد ٢٠٢٦، سائلين منه، بقلوب مليئة بالرجاء، أن يفيض سلامه على عالمنا المتعب بالحروب، ويمنح قادة الدول حكمة تقودهم في دروب المصالحة والحق، بما يصون كرامة الإنسان، ويشفي القلوب الجريحة والمرضى، وينقذ المتألّمين، وينير طريق أبنائنا الشباب، ويبارك كنائسنا وأديرتنا وعائلاتكم جميعاً.

وكل عام وأنتم بخير.

ولد المسيح... هللويا

مار تيموثاوس متى الخوري
مطران حمص وحماة وطرطوس وتوابعها، والنائب البطريركي لمصر بالوكالة

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد امين.

وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ فينا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً (يوحنا 1: 14)

نقف اليوم أيها الأحباء أمام أعظم سرّ في تاريخ الوجود، سرٌّ لا تستوعبه العقول، ولكنه يملأ القلوبَ إيماناً والشفاه تسبيحاً. إنه سرّ التجسّد الإلهي، حيث نَزلت المحبة من علّها، وتجسّدت في أحشاء العذراء، وولدت في مذود متواضع.

لقد كانت البشرية، قبل هذا الميلاد المقدّس، تسير في دروب من الظلمة والحيرة، كانت تبحث عن الله في قمم الجبال، وفي أعماق الوديان، وفي صوامع الفلاسفة، وفي كتب الحكماء، وكانت النفوس تتوق إلى لقاء الخالق، تتلهّف لرؤية وجهه، وتشتاق إلى سماع صوته. وكان الأنبياء والمرسلون، على مرّ العصور، يَعدون بمخلّصٍ، بمسيحٍ، بمنقذ. حتى جاء اليوم الموعود، يوم تحقيق المواعيد، وإتمام النبوات.

ففي سكون الليل، وهدوء الرعاة، وانشغال العالم بأموره، ولد "الكلمة" الأزلي، "اللوغوس" الإلهي، الذي به كان كل شيء، وبدونه لم يكن شيء مما كان، إنه "الذي، وهو في صورة الله، لم يحسب خلسةً أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلى نفسه، آخذاً صورة عبد، صائراً في شبه الناس" (فيلبي 2: 7-6).

"الكلمة صار جسدا"، انظروا أيها الأحباء إلى عمق هذه العبارة وجلالها، لقد صار "الكلمة"، الذي هو اللهُ إنساناً من لحم ودم. لقد أخذ جسداً بشرياً من مريم العذراء بطريقة تفوق العقل والإدراك. ها هو الله غير المنظور، الذي لا تحيط به السموات، يصير منظوراً في طفل صغير، ها هو الخالق الأبدي، يصير مخلوقاً في الزمان. ها هو الغنيّ، يفتقر لأجلنا، لكي نستغني نحن بفقره.

في مغارة بيت لحم، حدثت المعجزة التي لا نظير لها: "الله ظهر في الجسد" (1 تيموثاوس 3: 16). لم يعد الله بعيداً عنّا، منعزلاً في سماواته، بل صار قريباً منّا إلى أبعد حد. لقد شاء أن يذوق كل ما في حياتنا البشرية من فرح وألم، من ضعف وقوة، من حرارة وبرودة، إلا الخطيئة.

"وحلّ فينا" كما نعرّبها عن الأصل السرياني (ܐܬܚ ܒܢ). لم يكتفِ بأن صار جسداً، بل أراد أن "يحلّ" فينا وبيننا. إنها كلمة عميقة تحمل معنى السُكنى والاستقرار، لقد أقام خيمته بين خيامنا، كما نصب بنو إسرائيل خيامهم في البريّة حول خيمة الاجتماع، لقد اختار أن يعيش بيننا، في بيوتنا ومدننا، إنه "عمانوئيل" الذي تفسيره "الله معنا" (متى 1: 23)، نعم إنه معنا في أفراحنا، يباركها ويزيدها بهجة. وهو معنا في أحزاننا، يحملها عنّا ويسندنا فيها. إنه حاضر في حياتنا اليومية، في عملنا ودراستنا، في صحتنا ومرضنا، هو حاضر مع كل عائلة تبحث عن لقمة العيش، مع كل شاب يتطلّع إلى مستقبل أفضل. إنه يحلّ بيننا اليوم، في هذا القداس، في كلمته التي تعلن، حيث يعطينا جسده ودمه الأقدسين غذاء لحياتنا الأبدية. وهو يحلّ في قلوبنا، عندما نفتح له الباب بالإيمان والمحبة والتوبة.

"ورأينا مجده". إنه ليس مجدٌ بشري، مليء بالزيف والزخرف والتباهي. إنه مجدُ الله الحقيقي، الذي يتجلّى في التواضع والمحبة والتضحية. لقد رأى الرعاة البسطاء، وهم أول المدعوين لزيارة المخلّص، هذا المجد في طفل ملفوف بقماط، مضطجع في مذود. رأوا مجد المحبة التي تتنازل، والقوة التي تظهر في الضعف، والعظمة التي تتجلّى في البساطة. هذا هو المجد الذي ظلّ يضيء في حياة يسوع كلها: في معموديته في نهر الأردن، عندما فُتحت السموات، وفي عظته على الجبل، عندما علّمنا الطوباويات، وفي معجزاته، عندما أبرأ المرضى وأشبع الجياع، وفي غسل الأرجل، عندما قدّم درساً في التواضع والخدمة، وأخيراً على الصليب، عندما بذل نفسه فداء عن العالم.

أيها الأحباء، إن هذا السر العجيب يدفعنا كي نتأمل ملياً فيما يريده منا اليوم:

فعلى مستوى العائلة: لتكن كل عائلة منا مغارة حية، حيث يُحفظ الإيمان النقي، وتُربّى الأجيال على مخافة الله، وتُمارس المحبة الحقيقية، لنتأمل في العائلة المقدسة في الناصرة: يوسف البار، العامل الأمين، الحامي الصامت، الذي كان "رَجُلًا بَارًّا" (متى 1: 19). ومريم العذراء، الأم المملوءة نعمة، التي "كانت تحفظ جميع هذه الأمور وتتأملها في قلبها" (لوقا 2: 19). ويسوع الطفل، الذي "كان يخضع لهما" وينمو "في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس" (لوقا 2: 51. 52) لنجعل من بيوتنا واحات سلام، حيث يسود الاحترام المتبادل، والتفاهم، والغفران، والخدمة.

وعلى مستوى المجتمع: فلنتذكر أن ميلاد المسيح هو إعلان عن كرامة الإنسان الذي خُلق على صورة الله، إذا كان الله نفسه قد أكرم الطبيعة البشرية باتحادها به، فهل يحق لنا أن نحتقر إنساناً، أو نهمشه، أو ننكر حقوقه؟ الميلاد يدعونا لبناء مجتمع تكون فيه "السلامة للجميع"، مجتمع التضامن والتعاون، حيث يكون للفقير مكان، وللمريض عناية، ولليتيم رعاية. في وطننا الحبيب، الذي عانى الكثير، يدعونا الميلاد إلى أن نكون جميعاً "صنّاع سلام". أن نسعى إلى المصالحة الحقيقية، وأن نغرس بذور المحبة بدلاً عن بذور الكراهية، وأن نبني جسور الثقة مكان جدران الشك، إن رسالة الملائكة: "وعلى الأرض السلام" هي وصية لنا لنسعى بكل جهدنا لتحقيق السلام في قلوبنا، وفي عائلاتنا، وفي مجتمعنا.

أما على المستوى الشخصي: السؤال الذي يطرحه علينا الميلاد هو: هل أعددت في قلبي "مذوداً" ليولد فيه المسيح؟ هل هو مكان نظيف من الشرّ والخطايا، دافئ بالمحبة والرجاء، متواضع بالاعتراف بالحاجة إلى المخلّص؟ لقد ولد في مذود لأنه لم يجد مكاناً في المنزل (لوقا 2: 7). فلنحرص ألا يكون قلبنا مثل ذلك المنزل المليء بالمشاغل والاهتمامات العالمية، فلا يبقى فيه مكان للمسيح، بل لنجعله مغارة تليق به، حيث يكون هو المركز، والنور، والملك.

أيها الأحباء نحتفل اليوم بميلاد النور، وفي قلوبنا نعيش ميلاداً سورياً جديداً، لقد مضى عامٌ على انبلاج فجر جديد، وليدٌ جاء بعد مخاض طويل من الألم والمعاناة، صحيحٌ أننا ما زلنا نحمل ونعاني من تداعيات أوجاع سنوات طويلة خلت، وندفع ضريبة غالية، لكنّ نجم الميلاد الذي يشرق في سمائنا يذكرنا بأن النور يولد في أحلك الليالي.

ومن هذه البقعة المقدسة، من كاتدرائية السيدة العذراء أم الزنار في حمص، إحدى أقدم كنائس الشرق بل العالم، نرفع صلاتنا وشكرنا، لقد وقفت هذه الحجارة شاهداً على تاريخنا، وتعرّضت للجرح كما جُرح شعبنا، لكنها صمدت كما صمد أبناء وبنات سورية من كل مشاربهم ومدنهم وقراهم.

نحن اليوم، أمام معنى أعمق للولادة، إنه ميلاد الواجب والأمل معاً، واجب بناء وطننا من تحت الأنقاض المادية والمعنوية، وأملٌ بأن يلمّ السلام كل جراحنا، وإننا على ثقة تامة بأن السوريين بوحدتهم قادرون على إعادة بناء الدولة السورية العريقة، ليس فقط الحجارة والمادة، بل إعادة بناء الإنسان، وترميم النسيج الاجتماعي، وإعمار مجالات الحياة كلها: من التعليم إلى الصحة، إلى الاقتصاد والثقافة. ومن هنا نؤكد أن مستقبلنا لا يُبنى إلا بوحدتنا، إن الفرصة التاريخية التي أمامنا اليوم هي فرصة العبور من منطق "الأنا" الضيقة إلى "النحن" الجامعة، إن سورية العظيمة هي وطنٌ يجمعنا جميعاً: باختلاف طوائفنا وأديانا وإثنياتنا وثقافاتنا، ليبارك الرب سورية وأهلها. وليمنحنا جميعاً، في هذا العيد، قوة المحبة التي تتعالى على كل شيء، وشجاعة الرجاء الذي يبني من بين الركام، وإيماناً راسخاً بأن غداً أفضل قادم لا محالة. نصلي من أجل سورية، قيادةً وشعباً، لينعم الرب الإله علينا بالأمن والسلام، ويسدّد خطى أصحاب القرار لما فيه خير سورية وجميع السوريين.

أحبائي بالرب، أهنئكم جميعاً بهذا العيد المجيد، أهنئ جميع أبناء الأبرشية الأعزاء في حمص وحماة وطرطوس، إخوتي الآباء الكهنة والمجالس ولجان الأوقاف والمؤسسات الكنسية، وكذلك أبناء الأبرشية الأعزاء المنتشرين في جميع بلدان العالم، ليحفظكم الرب ولينعم عليكم بفيض مواهبه.

وباسم أبناء الأبرشية أكليروساً ومجالساً ومؤمنين، أرفع أسمى آيات التهاني إلى قداسة سيدنا مار إغناطيوس أفرام الثاني، بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى، وإلى سائر الأحبار الأجلاء، أعضاء المجمع الأنطاكي السرياني الأرثوذكسي المقدس، وكل الإكليروس، والرهبان الأعزاء، والراهبات الفاضلات. كما نرفع صلاتنا من أجل مطراني حلب العزيزين يوحنا إبراهيم وبولس يازجي، فهما معنا في صلواتنا دائماً مع جميع المفقودين والمغيبين، وكلنا رجاء بعودتهم إلى كنائسهم وأحبائهم عندما يأذن الرب.

أيها الأحباء، إن فرح الميلاد ليس مجرّد ذكرى نحتفل بها مرة في السنة، إنه واقع حي نعيشه كل يوم، لأن "الكلمة" الذي صار جسداً لا يزال "يحلّ فينا" بقوة روحه، إنه معنا الآن وسيكون معنا كل الأيام إلى انقضاء الدهر، لقد رأينا مجده، مجد المحبة التي تُخلّص، والنعمة التي تشفي، والحق الذي يحرر.

فلنخرج من هنا، كالرعاة، "مُمَجِّدِينَ وَمُسَبِّحِينَ اللهَ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوا وَرَأَوْا" (لوقا 2: 20). ولنحمل هذه البشارة المُفرحة إلى كل من نلقاه: إلى الجار، إلى الصديق، إلى الحزين، إلى اليائس. ولنقل لهم جميعاً، بقلوب مملوءة فرحاً ورجاء: "لا تخافوا، ها قد ولد لكم اليوم مخلّص، هو المسيح الرب" (لوقا 2: 11).

ولد المسيح... هللويا.

كل عام وأنتم بألف خير.

عناية مركزة

"الأمين في القليل أمين أيضا في الكثير، والظالم في القليل ظالم أيضا في الكثير» (إنجيل لوقا 16:10) "

كان هناك حطاب فقير يدعى رامو، يعيش في كوخ صغير قرب الغابة -كل صباح- كان يذهب ليقطع الخشب ويبيعه ليؤمن طعام يومه.

في أحد الأيام، بينما كان رامو يقطع شجرة، انزلقت فأسه وسقطت في النهر. جلس رامو حزينا وقال: «يا إلهي...هذه فأسي الوحيدة، بدونها لن أستطيع العمل.» ظهر رجل غريب على ضفة النهر وسأله: «لماذا أنت حزين؟» قال رامو: «سقطت فأسي في النهر، ولا أملك غيرها.» غاص الرجل في النهر وأخرج فأسا من ذهب وقال: «هل هذه فأسك؟» أجاب رامو: «لا، ليست لي.» عاد وأخرج فأسا من فضة: «وهذه؟» قال رامو: «لا، فأسي عادية من حديد.» غاص الرجل مرة ثالثة وأخرج الفأس الحديدية.

ابتسم رامو وقال: «نعم، هذه هي.» أعجب الرجل بصدق رامو وقال: «لأنك كنت أمينا في القليل، كافأك الله بأكثر مما فقدت.» عاد رامو إلى بيته شاكرا، وقد تعلم أن الصدق لا يضيع صاحبه. المغزى الأمانة في الأشياء الصغيرة تكشف صدق القلب، ومن يكون أمين فيما بين يديه، ينال بركة تفوق ما يتوقع.

" لا تظن أن الله يطلب منك أعمالًا عظيمة، بل قلبًا منسحقًا يعرف ضعفه.
فحين يتواضع الإنسان أمام الله، تُفتح له أبواب الرحمة دون حساب.
الذي عرف خطيته أعظم ممن أقام أمواتًا. "

مار إسحق السرياني

الرجاء في تعليم مار يعقوب السروجيّ
قراءة لاهوتيّة - روحيّة في نصوصه الشعريّة (ج1)

المطران مار سويريوس روجيه أخرس
النائب البطريركي للدراسات السريانية

يتميّز اللاهوت السرياني، ولا سيّما في مدرسة الرها، بنظرة قياميّة إلى الرجاء بوصفه ديناميّة خلاصيّة ترفع الإنسان وترقى به إلى مصدر وجوده وفرحه وسلامه أي إلى الله. وفي قلب هذا التراث اللاهوتيّ يبرز شاعر بطنان - سروج الفذّ مار يعقوب، الذي جعل من الرجاء محورًا أساسيًّا من محاور شعره، سواء حين تأمّل في سقوط الإنسان، أو في ضعف الخاطئ، أو في ألم المتألّم، أو في الموت والقيامة، أو في الحياة الروحيّة للمتوحّدين. وتتميّز مقاربتُه بأنّها كتابيّة - رعويّة في آن، تجمع بين الشرح التاريخيّ والروحيّ الدقيق، وبين لغة رمزيّة تُفصح عن سرّ الله الذي يقترب من الإنسان في أقسى لحظات اليأس.

تسعى هذه المداخلة إلى تقديم قراءة لبعض نصوص مار يعقوب حول الرجاء، انطلاقًا من خمسة محاور أساسيّة: 1- رجاء الخاطئ، 2- رجاء المتألّم، 3- الرجاء بالخلاص في الميلاد، 4- رجاء الراقدين، 5- رجاء المتوحّدين

1- رجاء الخاطئ

نبدأ مع كاتبنا من المثال التوراتيّ الأول للخاطئ البائس: قايين. يرى السروجي أنّ قايين يئس لأنّه سقط في ثلاثة أمراض روحيّة: الخوف، الجهل، والكبرياء (سوني، ميمر 149/ ب44-23). فبدل أن يلتجئ إلى التوبة ملقيًا نفسه في "بحر المراحم"، "نزل إلى حفرة اليأس" وظنّ أنّ ذنبه أعْظَمُ مِنْ أنْ يُغتفر (تك 4/ 13). تتطابق ترجمة الفشيطتا التي يقرأها السروجي [illegible] مع الترجمات السبعينية واللاتينية التي تتحدّث عن يأس من الغفران (كيأس كيهوذا)، وليس عن عقوبة صعبة الاحتمال كما في فهم معيّن للنصّ العبري: "يُحتمل" (فاندايك).

يصف يعقوب هذا اليأس بعبارات قويّة تُظهر كيف يحوّل الخاطئ خطيئته إلى حاجز وهميّ يمنع رحمة الله: ظنّ قايين أنّه لا يوجد "ضماد كافٍ لمرضه"، وأنّ "غِنى الله" أصغر من أن يمزّق صكّ خطيئته، وأنّ "مياه الرحمة" أضعف من غسل وسخه. ويرى السروجيّ أنّ هذا ليس فقط جهلًا، بل كبرياء مقنّعة: فالخاطئ يجعل نفسه "أعظم من الله" لأنّه يعتبر خطيئته أقوى من غفران الله. وهكذا يصبح اليأس نفسه خطيئة ثانية.

يرى مار يعقوب أنّ المسيح شدّد على كسر هذا المنطق اليائس لدى الخطاة أمثال قايين، مُعيدًا لهم الرجاء بأفعاله وأقواله وأمثاله. بأفعاله، حين اقترب على سبيل المثال من المرضى المنبوذين. فشفاء الأبرص - الذي «طهّره وشفاه ليعطي الرجاء للخطاة» (سوني، ميمر 129/ ب 58) - هو إعلان بأنّ الله يلامس ما يعتبره الإنسان غير قابل للشفاء. وبأمثاله، زرع يسوع الرجاء في آذان السامعين، لا سيّما في فئات الشعب المنبوذة، كالزناة والعشّارين. نتناول ثلاثة أمثال علّق عليها يعقوب:

أ. الخروف الضال

يشرح شاعرُنا بأنّ الإنسان الخاطئ هو خروف «هزيل، أعرج، لا يقوى على السير»، لكن الراعي الصالح يذهب إليه ويحمله. وهنا يتجلّى لاهوت الرجاء إذ لا يُطالب الإنسان بأن يمشي بل بأن يسمح لله أن يحمله:

"مَن هو الذي لا تستطيع (تانِيَ الرجلان) أن تزيّحاه، حتّى وإن كان يحتضر، ومهما بلغ يأسه وشرّه؟

أيّها الخاطئ، أنت مريضٌ بالإثم، مُنهكٌ ومسحوق. لا يطلب منك أن تمشي، فهناك من يحملك. خُذْ لك رجلَيْ الراعي وادخل الحظيرة، لأنّ الإثم خلّع ساقَيكَ وكسّرهما. ثمّة رجاء صالحٌ في المثل اللطيف الذي قاله ابن الله، وكلّ التشجيعُ المقدّم للخاطئ له قصدٌ معيّن." (أخرس، "ميمر في التوبة"، ب 52-48).

ب. الغني ولعازر

في شرحه لمثل الغني ولعازر، يسلّط السروجيّ الضوء على الفرصة الذهبيّة المعروضة مجّانًا للبشر: طالما للإنسان دمعة هنا على الأرض، يوجد باب للرجاء. لكن بعد الموت لا يعود للبكاء فاعليّة خلاصيّة:

"بقليل من البكاء هنا ثمّة رجاء للخاطئ، بينما في جهنمّ، ولو ولولتَ، لا أحد يردُّ عليك." (أخرس، "ميمر في التوبة"، ب 129) لذلك، ففي نظر لاهوتيّنا، الخطيئة ليست العقبة الكبرى، بل جفاف القلب. ففي حين كان الغنيّ يستجدي هناك قطرةً، لا تستطيع أن تُطفئ شيئًا من لهيب النار المحدقة به، كانت الزانية هنا، بدموعها، تحصل على ربّ البحار نفسه. ويسأل السروجيّ: "من الأبشع؟ الغنيّ أم الزانية؟ لكن، بما أنّها ذرفتْ هنا الدموع، تشرّفَ تذكارُها. بتقديمِها ماء من مقلتيها بكلّ محبّة، حصلتْ على ربّ البحار بأسرها، لتتطهّر به." (أخرس، "ميمر في التوبة"، ب 142-141).

ج. عمّال الساعة الأخيرة

يرى السروجي أنّ هذا المثل يشجّع الخطأة لا المتراخين: "شجّعَ الكسالى بعمّال الساعة الأخيرة، كي يحثّهم على التوبة في ساعة واحدة. أخافَ الأوّلين بقوله: هوذا الأوّلون يصيرون آخِرين في الملكوت. لك أيّها الخاطئ رجاء عظيمٌ إذا تُبتَ، أمّا الصدّيق فله الخوف والذعر إذا تراخى." (أخرس، "ميمر في التوبة"، ب 165-163).

يبرز السروجي كيف يوازن الله تعاملاته: يُبدي حزمًا مع المتكبّر، وحنانًا نحو التائب، لكي يربح الاثنين. يُعطي الرجاء لمن هو خاطئ وخائف، لأنّ الخوف قد يقود إلى اليأس (يهوذا)، أو إلى الجهل والتكبّر (قاين). ويطرح الخوف في الصالحين لئلا يتراخوا.

2- رجاء المتألّم والمتضايق

يتميّز مار يعقوب بأنّه لا يحصر الرجاء في مواجهة الخطيئة فقط، بل يراه أيضًا قوّةً مقاومة للألم. ليس الخاطئ فقط من يصل إلى حافّة اليأس، بل الساقط تحت وطأة الألم أيضًا معرّضٌ لتجربة اليأس، مثلما حدث مع مار بولس في آسيا، إذ كتب: "فإنَّنا لا نُريدُ، أَيُّها الإِخوَة، أَن تَجهلوا أَمرَ الشِّدَّةِ الَّتي أَلَمَّت بِنا في آسِيَة، فثَقُلَت علَينا جِدًّا وجاوَزَت طاقَتَنا حتَّى يَئِسْنا مِنَ الحَياةِ نَفْسِها، بل أَحسَسْنا أَنَّه قُضِيَ علَينا بِالمَوت، لِئَلاَّ نَتَّكِلَ على أَنفُسِنا، بل على اللهِ الَّذي يُقيمُ الأَموات." (2كو 1/ 9-8)

إنّ اليأس قد يصيب الأبرار، لذلك يعوزهم عدم الاتّكال على الذات بل على الله الذي يقيم الأموات. وهذه التجربة بعينها عاشها أيّوب البارّ.

أ. أيوب: مثال الصمود أمام اليأس في ميمره عن أيّوب، يصف يعقوب بدقّة هجوم اليأس على البارّ:

• الخبر السيّئ الذي جلبه الساعي لأيوب عن موت أبنائه كان «سهمًا» هدفه إيصاله إلى درجة قطع الرجاء.

• والشيطان رمى سهامه أيضًا على زوجة أيّوب لتُيئّسه. قدّم لها طُعْمَ الملل واليأس والقنوط الذي ينجب الألم والأفكار الرديئة والسلبيّة.

• والزوجة نفسها أنصتت إلى مشورة الشيطان كأمّها حواء، وحاولت دفع زوجها إلى اليأس والتجديف. (سوني، ميمر 157/ ب 246-210، 474-457) لكنّ أيّوب واجه موجة اليأس بحجّة لاهوتيّة مُدهشة: فقدان كل شيء يدفعه لا إلى القطيعة، بل إلى الاقتراب من الله أكثر. "ها قد تجرّدتُ من الميراث والورثة، والآن أقتربُ أكثر من الله. تركني الغنى، ومقتناي انتقل، ومات أولادي، والآن اتّكالي هو على الله وهو الأغنى من الكلّ." (سوني، ميمر 157/ ب 244)

يصمد أيّوب ويؤكّد للشيطان الكاذب أنّ رجاءه لم ينقص، بل ازداد بتقديمه الذبيحة عن أبنائه. إنه لاهوت الرجاء أمام العبث: الله هو الثابت الوحيد الذي لا يُفقد. رجاء أيّوب ليس أملاً ساذجًا في تحسّن الظروف وتمنّيات بغدٍ أفضل، بل ثقة بأنّ للحياة معنى حتى في الظروف المأساوية التي تبدو عبثيّة.

ب. أرملة صرفت صيدا

يقدّم يعقوب قراءة روحيّة جميلة لقصّة أرملة صرفت صيدا مع إيليّا، مبيّنًا كيف أنّ الله ينتظر حتى يصل الإنسان إلى الرمق الأخير، ثمّ يعطي الرجاء. فعندما يريد الله أن يساعد البشر، يطيل أناته حتى يصلوا إلى حافّة اليأس. وحين لا يبقى أملٌ للناس، حينذاك يُضفي الرجاء، لتكون معونته بيّنةً، ساطعة كالشمس. هكذا عندما وصلت الأرملة إلى اليأس وقالت: «نأكل ونموت»، عندها فقط "أشرق لها الرجاء العظيم." (أخرس – سرياني، ميمر 107/ ب 314-311)

وبقيامة ابنها كمّل الله الدرس: الرجاء ليس فقط في الخبز، بل في قدرة الله على إعادة الحياة نفسها. في صرفت صيدا، يلوح رجاء بالقيامة من الموت (المرجع نفسه، ب 405). قبل متابعة الكلام عن رجاء القيامة، نعرّج مع السروجي على الرّجاء الذي ظهر للبشر في ميلاد المخلّص. (يتبع)

الكنيسة المقدسة و الخط الاجتماعي

الأب الربان فيليبس عيسى
كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في مصر

الخط الاجتماعى المسيحي منذ بداية الخليقة هو حياة إنجيلية معاشة .

والكنسية تمس أعماق الفكر والقلب والحواس، وتُترجم خلال السلوك اليومي .تتدخل فى الشؤون السياسية والقوانين المدنية والعسكرية والاقتصادية والمنظمات الاجتماعية، لكنها تحمل أمومة صادقة نحو كل إنسان وكل أسرة وتحب كل المجتمع، وتشتهي أن تتحول الأرض إلى سماء متهللة ليست فى حاجة و عوز، كما لا تحتمل أن ترى إنساناً مظلوماً أو متألماً أو حزيناً.

فهي تود أن ترى كل إنسان فى العالم يحمل ثقة فى نفسه بالرب، له دوره الحي الفعال فى البشرية جمعاء، يحمل فى داخله روح القيادة الجادة الملتزمة بتواضع داخلي، فى غير خمول أو شعور بالنقص أو الضعف .

الكنيسة المقدسة أم حنون و راع صالح و قائد حكيم و معلم أمين ، تخدم و ترعى و تعلم و ترشد و تدرب و تشفي و تقدم الحب و العطاء لكل إنسان و لا سيما أبناءها داخل الحظيرة و خارجها ، البعيدين و القريبين ، الجهال و المتعلمين ، الفقراء و الأغنياء . و نظرتها في الكتاب المقدس بعهديه تهب الحياة الاجتماعية غنى و جمال و تقدير و احترام فائق .

ففي العهد القديم ، إنها القوانين التفصيلية في أسفار التوراة التي قدمت للإنسان فى بدء حياته الروحية لتكون ناموساً له، لا يحيد عنه يميناً ولا يساراً و التي بدونها ليس من قبول لذبائحه وصلواته وأصوامه وعطاياه وكل عبادته.

و في العهد الجديد يتعامل الله مع المؤمن كإنسان ناضج و واع، يهبه الفكر الحي والحياة الداخلية النقية، لكى يقدم العمل الاجتماعي حسب احتياج كل عصر بروح إيمانى عملي واقعي.

من هنا نجد فى كتابات الآباء الأولين منذ عصر الآباء الرسوليين تطوراً فى العمل الاجتماعي ، لكن بخط إيماني واضح غير متغير. فالفكر حي وثابت، يتكيف حسب احتياجات العصر.

فوسط الحروب و الأوبئة و المجاعات و الكوارث ، تسرع الكنيسة إلى الإجراءات الإسعافية و الحلول المناسبة للخروج السريع و التعافي الروحي و الاجتماعي و الاقتصادي.

فقد عرّف القديس يوحنا الذهبي الفم الكنيسة بأنها "الحياة الجديدة"، حيث يختبر المؤمن عمل الله الآب محب البشر خلال الخلاص الذى قدمه كلمة الله المتجسد على الصليب، وعمل روحه القدوس الذى يشكلنا جميعاً لنكون أيقونة حية للسيد المسيح.

يصعب علينا أن نحدد الخط الاجتماعى للكنيسة الأولى كما لو كان فى معزل عن الخط الروحي أو الثقافي أو غيره. إنما هو خط واحد متكامل و مستقيم ، وخبرة حياة معاشة.

وليس من فصل بين علاقة المسيحي بالله وعلاقته ببني البشر. وليس من عزل بين نموه الروحي واهتمامه بنموه الدراسي، ولا بين تقديس النفس وتقديس العقل، وأيضاً الجسد والحواس والعواطف .

و قد قام العمل الاجتماعي في الكنيسة الأولى على أساس إنجيلية أهمها:

أ. الحب الأخوي المتلاحم مع المحبة الإلهية، وتحقيق العدالةو القيم الإنسانية .

ب. الاهتمام بالمصلحة العامة لكل البشرية .

ج. العمل على التساوي بين الجميع، دون محاباة لجنس أو طبقة ما أو أصحاب مواهب معينة.

د. كرامة الأعضاء المتنوعة ، حيث يكرم كل عضو الآخر، وتُعطى الكرامة لمن له الكرامة .

هـ. تقديس الحرية الإنسانية، ليعبر الإنسان عن نفسه كسفير للسيد المسيح ووكيل السماء، محققاً رسالته التى من أجلها خلقه الله وقدم له الخلاص.

و. تكريس الطاقات والمواهب وتقديسها، أيا كانت .

س. تحقيق العضوية الكنيسة العاملة، بأن يمارس كل شخص دوراً إيجابياً فى المجتمع والكنيسة، مع خلق روح القيادة الصادقة بروح التواضع والشعور بالالتزام و المسؤولية .

دور الكنيسة الأولى و اليوم نحو الرعاية الاجتماعية راسخ و غير متغير ، حيث يصور لنا الإنجيلي لوقا فى سفر الأعمال الكنيسة في عصر الرسل أنها تحمل شركة فى العبادة كما فى الممتلكات، فهى تقوم على اتحاد الأعضاء معاً فى جسد المسيح الواحد، كل عضو يهتم بإخوته.

أخيراً ،أوريجانوس هو أول من أعلن أن الكنيسة هى مدينة الله هنا على الأرض تحيا إلى حين، جنباً إلى جنب مع الدولة المدنية .

الكنيسة عملها المقدس بقيادة الروح القدس تهب الإنسان روحانية و علم و ثقافة و حياة اجتماعية تدعوه للقداسة و الحرية في المسيح يسوع .

الأسرة كنيسة في قلب العالم

القس بافلي نصري
كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل بطموه - الجيزة

الاحباء الاعزاء نعمة لكم وسلام، في زمن تتسارع فيه وتيرة الحياة، وتزداد فيه الضغوط الاقتصادية والنفسية، وتتعرض فيه الأسرة لهزّات فكرية وقيمية عميقة، تبرز الحاجة الملحّة إلى إعادة اكتشاف المفهوم المسيحي الأصيل للأسرة. فالأسرة في الفكر الكنسي ليست مجرد وحدة اجتماعية، ولا نظامًا معيشيًا تنظمه القوانين، بل هي في جوهرها كنيسة صغيرة، وامتداد حيّ لجسد المسيح في قلب العالم. حين قال القديس يوحنا فم الذهب:"اجعل بيتك كنيسة"،لم يكن يطلق تعبيرًا بلاغيًا، بل يقدّم رؤية لاهوتية عميقة، ترى في البيت المسيحي مكانًا لحضور الله، ومساحة للخلاص اليومي، ومدرسة للقداسة.

أولًا: المفهوم الكتابي للأسرة.

يقدّم الكتاب المقدس الأسرة منذ الصفحات الأولى باعتبارها جزءًا من التدبير الإلهي. فالله لم يخلق الإنسان فردًا منعزلًا، بل قال:"ليس جيدًا أن يكون آدم وحده" (تك 2: 18).الأسرة إذًا ليست فكرة بشرية لاحقة، بل قصد إلهي أصيل. ويؤكد يشوع بن نون هذا المفهوم حين أعلن:"أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يش 24: 15).فالبيت هنا ليس حيّزًا ماديًا فقط، بل كيان روحي له اتجاه وقرار وعبادة. وفي العهد الجديد، يعلن الرسول بولس أن الأسرة جزء من بيت الله الأكبر:"فلستم بعد غرباء ونزلاء، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله" (أف 2: 19).

ثانيًا: الأسرة في فكر الكنيسة الأولى.

عاشت الكنيسة الأولى الإيمان داخل البيوت. فقبل بناء الكنائس، كانت البيوت هي مواضع الصلاة وكسر الخبز والتعليم. يقول سفر الأعمال:"وكانوا كل يوم يواظبون في الهيكل بنفس واحدة، وهم يكسرون الخبز في البيوت" (أع 2: 46).فالبيت كان: مكان الصلاة، مكان الشركة، مكان التعليم، ومكان المحبة العملية.ولهذا لم تفصل الكنيسة الأولى بين العبادة والحياة اليومية، بل جعلت الأسرة هي الحاضنة الأولى للإيمان.

ثالثًا: البيت المسيحي امتداد للمذبح.

في الليتورجيا القبطية نصلي قائلين:"بيوت صلاة، بيوت طهارة، بيوت بركة".هذه الصلاة لا تتوقف عند جدران

الكنيسة، بل تمتد لتشمل بيوتنا. فالبيت المسيحي مدعو أن يكون:

بيت صلاة: تُرفع فيه القلوب قبل الأيدي.

بيت طهارة: تُقدَّس فيه الحواس والأفكار.

بيت بركة: يشعر فيه كل من يدخله بسلام الله. والقديس كليمنضس الإسكندري يقول:"حيثما يوجد زوجان يعيشان حسب مشيئة الله، فهناك كنيسة".

رابعًا: أدوار روحية داخل كنيسة البيت.

1- الأب كاهن البيت: ليس الأب مجرد مُعيل مادي، بل هو مسؤول روحي، يُصلي، ويقود، ويبارك. كما كان أيوب "يقدّم محرقات عن أولاده" (أي 1: 5).

2- الأم أيقونة الحنان والإيمان: الأم في الفكر المسيحي ليست هامشًا، بل عمودًا روحيًا. يكفي أن نتذكر إيمان أم موسى، وأم صموئيل، وأم القديس أغسطينوس (القديسة مونيكا).

3- الأبناء ثمر الحياة والشهادة:الأبناء ليسوا عبئًا، بل عطية. يقول المزمور:"البنون ميراث من الرب"(مز 127: 3).

خامسًا: ممارسات بسيطة تصنع كنيسة في البيت.

ليست الكنيسة البيتية فكرة مثالية بعيدة، بل تُبنى من خلال ممارسات بسيطة، منها:صلاة قصيرة مشتركة،قراءة الإنجيل ولو بآية واحدة يوميًا، كلمة طيبة قبل النوم، غفران سريع قبل أن تغرب الشمس، مشاركة الأفراح والأحزان بروح مسيحية، يقول القديس أنطونيوس الكبير:"حيثما وُجد السلام، هناك يسكن الله"

سادسًا: تحديات تهدد كنيسة البيت.

رغم جمال الدعوة، تواجه الأسرة تحديات خطيرة:الانشغال الدائم، غياب الحوار،هيمنة الميديا، الفردية داخل البيت،ضعف الحياة الروحية، وهنا لا يُطلب من الأسرة أن تنعزل عن العالم، بل أن تعيش فيه دون أن تذوب داخله.

سابعًا: الأسرة كشهادة حيّة للعالم.

في عالم ينهار فيه مفهوم الأسرة، تصبح الأسرة المسيحية شهادة صامتة لكنها قوية. فحين يرى العالم بيتًا يعيش فيه الزوجان بالمحبة، ويُربّى فيه الأبناء في مخافة الله، يدرك أن الإنجيل ما زال حيًا وفاعلًا. يقول الرب:"أنتم نور العالم" (مت 5: 14).وهذا النور يبدأ من البيت.

الأسرة ليست فقط مكانًا نعود إليه بعد يوم طويل، بل هي دعوة ورسالة وكنيسة. وكل بيت مسيحي مدعو أن يكون منارة صغيرة، تضيء في وسط عالم متعب. فلنعد إلى بيوتنا بروح جديدة، ونحوّلها - بالنعمة - إلى كنائس حية، حيث يُحَبّ الله، ويُعاش الإنجيل، وتُصنع القداسة اليومية.

أخيراً "يا اخوتي الاحباء، كونوا راسخين، غير متزعزعين، مكثرين في عمل الرب كل حين، عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب"(1كو15: 58).

الكلمة بالسرياني	مقابلها بالعربية	لفظها
ܒܪܟ	بارك يا سيد	بارخمور

التضاد يبرز المعنى و يوضحه

مهراتي الحومي

أين يوجد الإدراك؟

في باطن المعنى أم في التباين؟

التباين، بمعناه الجوهري، هو تضاد يهدف إلى إبراز المعنى؛ وبالعامية نقول: «يبان». ومن هنا، فالإدراك لا يقتصر على ظواهر الأمور وحدها، بل يتجاوزها إلى ما يظهر من خلال اختلافها وتناقضها.

أولاً: المعنى لا يُدرَك دون نقيضه

لا يُدرَك المعنى في غياب نقيضه. تخيّل لو أصبحنا يوماً ما أمام أشياء واحدة، نمطية، ثابتة، لا تزيد ولا تنقص: نور دائم، قوة مطلقة، عمل مستمر، رتابة كاملة، هدوء قاتم... كلها تبدو مثالية في ظاهرها، ولكن ماذا بعد؟ إن غياب الاختلاف يُفرغ المعنى من مضمونه.

ثانياً: التضاد كآلية للإدراك

التضاد ليس حالة صراع دائم، بل هو آلية إدراك أساسية، ووسيلة لفهم الذات والآخر والمجتمع. ومن خلال تتبّع مظاهر التضاد في الشخصيات الإنسانية وفي الثقافات المختلفة، يتضح كيف يُسهم الاختلاف في توضيح المعنى وترسيخه.

ثالثاً: الإنسان ككائن مركّب

لا يمكن اختزال الإنسان في صفة أو سلوك ثابت؛ فهو يحمل في داخله تناقضات متعددة، مثل:

الشجاعة والخوف، اللين والحزم، الحب والغضب، الالتزام والرخاوة... وهذا لا يُعد قصوراً أو خللاً، بل دليلاً على عمق الشخصية. فنقاط الضعف تُبرز نقاط القوة، وإدراك هذا التداخل يحقق التوازن النفسي.

وقد عبّر الفيثاغوريون عن ذلك بقولهم: «النفس نوع من النغم؛ ولأن النغم مركب من كيفيات متضادة، والنغم هو توافق الأضداد وتناسبها، تدوم الحياة ما دام هذا النغم قائماً، وتنعدم بانعدامه».

رابعاً: التضاد في الحياة اليومية

في الحياة، يبرز وجود الشخصية العاقلة اندفاع الأخرى، ووجود الخصم يعرّفنا بالبطل. ومن خلال هذا التباين تتضح القيم والمعاني، ونعيد تعريف مفاهيم مثل الخير والشر، والعدل والظلم.

خامساً: التضاد داخل المجتمع

حتى داخل المجتمع الواحد تتجلى ثنائيات متضادة مثل: القديم والجديد، الثبات والتغيير، المدينة والريف. ويخلق هذا التباين حواراً وتدافعاً مستمرين، ويُضفي على الحياة عشوائية مرتّبة وموزونة، قد تدفعنا إلى التغيير والتطوير أو إلى الحفاظ على ما ينبغي الحفاظ عليه. وهناك تضادّات لا يمكن تغييرها أو المساس بها، مثل الفقر والغنى، وهي تعكس نظرة الإنسان إلى الحياة.

سادساً: بين الصورة والواقع

أما التضاد بين الصورة المصنوعة والواقع المعاش، فهو يقودنا - بشكل نسبي - إلى ملاقاة كل ما سبق ذكره داخل الإنسان وخارجه. إن قبول هذه التناقضات والقدرة على تمييزها يضفيان جمالاً واختلافاً على الحياة، ويمنحانها ألواناً متعددة؛ فتبدو المشاهد اليومية معقّدة من زاوية، وناعمة وسهلة من زاوية أخرى. إن امتداد الإنسان لأصله، ومواكبته للتطوّر، وتفاعله مع مواقف الحياة بجميع عناصرها، يخلق توازناً شبيهاً بميزان المياه قديماً، وبقانون الجاذبية حديثاً. وبهذا يُثنى على كل المعاني المعاشة والموجودة، المرئية وغير المرئية؛ فإدراك ذلك كله هو ما يُبرز المعنى ويُوضحه.

العلاّمة الأسقف ايسوذورس السرياني

سنكسار كانون الثاني (يناير)

وُلد الأنبا إيسيذورس سنة 1867 ببلدة صَدَد بمحافظة حمص السورية، من أبوين من السريان الأرثوذكس، وكان اسمه في العلمانية ناعوم. هاجر إلى مصر سنة 1880 مع خاله القمص أشعياء السرياني، ودرس في مدرسة الأقباط الكبرى بالقاهرة، ثم عمل مدرساً للغة الفرنسية في الإسكندرية.

ترهّب بدير البراموس باسم أفرام في يناير سنة 1885، وكان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً، وذلك في فترة رئاسة القمص يوحنا البراموسي (البابا يوأنس التاسع عشر). وتتلمذ على يد العلاّمة الكبير القمص عبد المسيح المسعودي سنة 1887. ثم رُسم شماساً بيد البابا كيرلس الخامس، والتحق بسكرتاريته سنة 1890، حيث رُقي بعدها قسّاً ثم قمصاً. وأسند إليه البابا نظارة مدرسة الرهبان بحلوان، التي يرجع إليه الفضل في إنشائها.

كان مثالاً للعالِم والمعلّم، إذ داوم على البحث والتعليم، وأتقن عدة لغات منها: العربية، والسريانية، والقبطية، والإنجليزية، والفرنسية، وكان يعظ ويكتب بها وأسّس مجلة الحق سنة 1894، ثم مجلة صهيون سنة 1898. وعندما أراد البابا كيرلس الخامس سيامته أسقفاً على أبوتيج، توارى هرباً وتخفّى عند أحد أصدقائه بالقاهرة تواضعاً وخشية المنصب.

وفي 13 نوفمبر 1896 أرسل قداسة البابا رسالة إلى القمص أندراوس رئيس دير الأنبا بيشوي جاء فيها: «ابحث عن القمص أفرام البراموسي وأحضره صحبتك رغماً عنه، متحفّظاً عليه، لأننا دعوناه أسقفاً، وإن خالف يكون تحت الحرم».

رُشّح بعد ذلك أسقفاً على دير الأنبا بيشوي، لكن البابا عدل عن رأيه، ورسمه أسقفاً على دير البراموس في 17 أكتوبر 1897 باسم الأنبا إيسيذورس. وبعد فترة قصيرة، دبّر عدوّ الخير وشايات من بطانة السوء، فصدر قرار بحرمانه وقطعه من الأسقفية والرئاسة سنة 1898.

احتمل الأنبا إيسيذورس هذه التجربة القاسية بصبرٍ وثباتٍ وإيمان، وانصرف إلى العلم والتعليم. فاستأجر بيتاً في الدرب الإبراهيمي مقابل البطريركية بالأزبكية، وواصل إصدار مجلة صهيون شهرياً، وألّف عدداً كبيراً من الكتب والمجلدات الرائدة في موضوعاتها. ودافع عن الإيمان الأرثوذكسي دفاعاً مستميتاً، خاصة في فترة انتشار الإرساليات الأجنبية في مصر، وكتب مؤلفات عديدة تفنّد عقائد الكاثوليك والبروتستانت وتثبت صحة العقيدة الأرثوذكسية المستقيمة، حتى اشتهر بين الأقباط بلقب المناضل عن الأرثوذكسية.

وبعد ثلاثة وأربعين عاماً من الصبر على الظلم، والمثابرة على تعليم الشعب، وانتظار الرجاء في أن يفتح الله له أبواب الكنيسة التي أُبعد عنها، صدر في أبريل 1941 قرار من البابا يوأنس التاسع عشر برفع الحرم عنه، على أن يقتصر دوره على تقديس الأسرار دون ممارسة أعمال الأسقفية.

وفي 19 يناير 1942، انطلقت روحه الطاهرة إلى السماء، عن عمر ناهز خمسة وسبعين عاماً. وما إن سمع قداسة البابا خبر نياحته حتى أمر بنقل جسده الطاهر إلى الكنيسة المرقسية، وصلّى عليه بنفسه، وودّعه بدموع، وألقى كلمة مؤثرة عن صبره واحتماله ومحبته للكنيسة القبطية الأرثوذكسية. وقد نعاه جميع أبناء الكنيسة، وتأثّر الجميع برحيل عالِمٍ فريد، قلّ أن يجود الزمان بمثله. ودُفن بدير أبي سيفين بمصر القديمة – القاهرة.

ترك الأنبا إيسيذورس تراثاً علمياً قيّماً، من أبرز مؤلفاته:

1- الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة (2ج)

2- مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب (2ج)

3- رواية التجسّد

4- نظم الياقوت في سرّ الكهنوت

5- بيان البرهان فيما جاء في عقيدة الكنيسة الغربية من زيغان

6- البرهان المحسوس والدليل الملموس في وجوب زواج الكهنة وترمّل القسوس

7- الأنبا أبرام أسقف الفيوم والجيزة (أول من دوّن سيرته سنة 1918)

8- البينات الوافية والبراهين الثاقبة

وإلى جانب ذلك، أصدر مجلة صهيون شهرياً لأكثر من أربعين عاماً، وكانت تُعنى بالعقيدة، والطقوس، واللاهوت، والآبائيات، والقضايا الكنسية المعاصرة، إضافة إلى باب الأسئلة والأجوبة.

نيّح الله نفس الأسقف الأنبا إيسيذورس في فردوس النعيم، ونفعنا بصلواته. آمين.

ألفُ وطنٍ ووطن

الأستاذ باسل وسوف
خادم في الكنيسة

خدعوك حين أقنعوك أن الأرض هي الوطن. فمنذ الصغر نتعلّم ونسمع يوميًا أن الوطن هو الأرض، وننشأ على وقع تلك الكلمات الرنّانة. نكبر فنفارقها بكلمة وداع، تخرج من حناجرنا بنبرة مختنقة، كصوت حفيف مسمارٍ في الحديد. نركض مسرعين، نسحب حقائبنا وكأنها أطنانٌ من الصخور المنهارة، نحملها بصعوبة، لا بسبب ثقلها، بل بسبب سرعة هروبنا كي لا يلاحظ أحد دموعنا؛ تلك الدموع التي انهارت دون إنذار عند الوداع الأخير للأرض التي نشأنا عليها: وطننا، أهلنا، وأحبابنا.

ولكننا لم نكن نعلم أن ما خفي كان أعظم! لم نكن ندرك أن الوداع في تلك اللحظة قد بدأ، وأن الوطن ليس مجرد أرض، بل هو القلوب التي تُركت، والقلوب التي وجدناها في رحلتنا التالية.

لا تفهم كلماتي بشكلٍ خاطئ؛ فأنا لا أنكر أن وطني سيبقى في قلبي، ولكن الوطن قد يتكرر ويُنشأ أكثر من ألف مرة في تلك العائلة الجديدة التي اجتمعنا بها في الخارج. أولئك الغرباء العابرون الذين أصبحوا إخوةً وأخوات، ليس بالدم، بل بالمواقف والاختبارات، وبصعوبات الحياة التي كانت رحمًا جديدًا وُلدنا من خلاله، بحبلٍ سريٍّ خفيٍّ ربطنا معًا وقوّانا دون أن نشعر.

فحوّل كل خطوة شائكة إلى سندٍ عظيم يقول لك: «اخطُ بلا خوف، فأنا معك، لا تخف يا صغيري؛ فمهما بلغتَ من العمر ستبقى طفلي المدلّل، والعائلة لا تترك طفلها».

لم نكن نعلم أن وقت الوداع سيكون أصعب من الوداع الأول، وأن الدموع لن تُذرف فحسب، بل القلوب ستنكسر. لم نكن نعلم أننا سنصل إلى مرحلة نتحد فيها جميعًا على كلمة واحدة: «الأيام قد توقفت عند لحظاتنا معًا»، أو أن الأيام، بدلًا من أن تُنسينا، ستجعلنا أكثر تعلقًا وحبًا.

لذا سأصحح الجملة السابقة: «من أحببناهم وأحبّونا وتقبّلونا رغم عيوبنا، هم من بنوا لنا عائلة جديدة، وهم الوطن».

فلا تُفرّطوا بأوطانكم، بل تمسّكوا بها واملؤوها حبًا، وأنهوا خلافاتكم بضحكاتكم العالية؛ لأنه في لحظةِ مفاجئة أو ظروفٍ خادعة قد تتّسع المسافات بينكم، ولا تعلمون متى يكون اللقاء، فتبقون في متاهة الذكريات.

مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا

صور كانون الثاني (يناير)

مشاركة كنسية في احتفال العيد الوطني الستين لاستقلال سنغافورة بالقاهرة

أمسية ميلادية بكنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس بغمرة بحضور أصحاب النيافة

اجتماع بيت حسدا أمسية ميلادية بكنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس بغمرة بحضور أصحاب

أمسية ميلادية بكنيسة السيدة العذراء مريم بغمرة بحضور أصحاب النيافة وتجديد ميثاق الكشافة

احتفال رأس السنة لخدمة بيت حسدا

احتفال رأس السنة لخدمة بيت حسدا

مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا

صور كانون الثاني (يناير)

قداس عيد الميلاد

قداس عيد الميلاد

المكتب الإعلامي بالكنيسة يشارك في احتفالات عيد الميلاد المجيد

قيادات الدولة والأزهر الشريف والأحزاب تقدم التهنئة للأب الربان فيليبس عيسى بعيد الميلاد المجيد

القائم بأعمال السفير السوري يشارك في احتفال عيد الميلاد المجيد

القداس الإلهي لعيد الظهور الإلهي (الدنح) بكنيسة السيدة العذراء مريم بغمرة

المشاركة بقداس عيد الميلاد المجيد في كاتدرائية الميلاد- العاصمة الإدارية الجديدة

وفد من الكنيسة السريانية يزور نيافة الأنبا رفائيل بالكنيسة المرقسية بالأزبكية للتهنئة بعيد الميلاد المجيد

تهنئة سيادة المطران جورج شيحان، مطران الكنيسة المارونية في مصر والسودان بعيد الميلاد المجيد

تهنئة الكنيسة الأرمنية الرسولية الشقيقة بعيد الميلاد المجيد

مشاركة الأب الربان فيليبس عيسى في الاحتفال الرسمي للطائفة الإنجيلية بعيد الميلاد المجيد

مشاركة الأب الربان فيليبس عيسى في اليوبيل الماسي لأبرشية القاهرة المارونية

مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا

صور كانون الثاني (يناير)

القداس الإلهي لأعياد الميلاد ورأس السنة بمستشفى 57357 بالقاهرة

القداس الإلهي لأعياد الميلاد ورأس السنة بمستشفى 57357 بالقاهرة

حفلة خاصة بمناسبة عيد القديسة بربارة بكنيسة السيدة العذراء مريم بغمرة

القداس الإلهي لعيد القديسة بربارة بكنيسة مار بطرس ومار بولس بمصر القديمة

اللجنة المسكونية للشباب تجتمع شهريا ببركة الأب الربان فيليبس عيسى في كنيسة السيدة

الأنبا رفائيل يترأس القداس الإلهي للعائلة الأرثوذكسية الشرقية بالكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية

الفهرس

محتوى عدد كانون الثاني (يناير)

اسم المقالة/ الكلمة	الكاتب/ القائل	صفته	الموضوع	رقم الصفحة
نور من نور، إله حق من إله حق	مار اغناطيوس أفرام الثاني	بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الأرثوذكسية في العالم	رسالة عيد الميلاد المجيد	1
ولد المسيح... هللويا	مار تيموثاوس متى الخوري	مطران حمص وحماة وطرطوس وتوابعها، والنائب البطريركي لمصر بالوكالة	سـرّ التجسّـد الإلهي	2
عناية مركزة	-	-	الأمين في القليل أمين أيضا في الكثير	4
الرجاء في تعليم مار يعقوب السروجي	المطران مار سويريوس روجيه أخرس	النائب البطريركي للدراسات السريانية	قراءة لاهوتيّة - روحيّة في نصوصه الشعريّة	5
الكنيسة المقدسة و الخط الاجتماعي	الأب الربان فيليبس عيسى	كاهن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية في مصر	الخط الاجتماعى المسيحي و السلوك اليومي	7
الأسرة كنيسة في قلب العالم	القس بافلي نصري	كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل بطموه - الجيزة	المفهوم المسيحي الأصيل للأسرة	8
التضاد يبرز المعنى و يوضحه	مهراتي الحومي	كاتبة	التضاد يهدف إلى إبراز المعنى	10

الفهرس

محتوى عدد كانون الثاني (يناير)

اسم المقالة/ الكلمة	الكاتب/ القائل	صفته	الموضوع	رقم الصفحة
السنكسار	-	-	العلاّمة الأسقف ايسوذورس السرياني	11
ألفُ وطنٍ ووطن	الأستاذ باسل وسوف		الوطن ليس مجرد أرض	12
مقتطفات من أخبارنا ونشاطاتنا	-	-	صور الشهر	13
الفهرس	-	-	-	17
الختام	-	-	-	19

فريق الإعداد يشكر كل من ساهم في إغناء هذا العدد،
وإلى اللقاء في العدد المقبل.

فريق الإعداد:

تجميع المقالات
مارينا بديع

متابعة الجودة
باسل وسوف

التدقيق اللغوي
والتصميم والإخراج
مينا موسى

الإشراف العام
الأب الربان فيليبس عيسى

منشورات كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس غمرة - القاهرة 2023
ISSN: 29744776

/https://syriacorthodox-egypt.com

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس

كنيسة السيدة العذراء مريم للسريان الأرثوذكس بمصر